خطبة ألقاها

الشيخ أ.د. سليمان بن سليم الله الرحيلي

أستاذ كرسي الفتوى بالجامعة الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

يوم ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٩ بالمدينة النبوية

[الخطبة الأولى]

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]

أمّا بعد: فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار، ثم يا عباد الله:

إن ديننا دين شامل كامل، صالح ومُصلح لكل زمان ومكان.

ومن صلاحية ديننا، وإصلاحه لكل زمان ومكان: أنه جاء بمراعاة الأحوال، فمن المعلوم أن النفس لها أحوال تتقلّب فيها، وأن الأمة لها أحوال تتقلّب فيها، ولو لم تُراعَ الأحوال لما استقام للإنسان دين، ولما سَعِد في دنياه، ولذا جاء ديننا الشامل الكامل، الصالح المُصلح لكل زمان ومكان، بمراعاة الأحوال.

وتظهر مراعاة الأحوال -يا عباد الله- جليّة في الدعوة، والعبادة، وفي الجهاد في سبيل الله ﷻ.

ففي الدعوة -يا عباد الله- تُراعى أحوال المدعُوّين، من جهة قوة الإيمان وضعفه، ومن جهة سلامة اللسان وعدمها، وغير ذلك من أحوال المخاطَبين، فلا يُحدَّث الناس جميعاً بحديث واحد، ولا بأسلوب واحد.

ولذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: حَدِّثوا الناس بما يعرفون، أتحبّون أن يُكذَّب الله ورسوله؟!

وقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه-: ما أنتَ بمحدِّث قوماً حديثاً لا تَبلُغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة.

وفي العبادة -يا عباد الله- تراعى أحوال الناس.

ومن ذلك: أنه شُرع للإمام أن يُراعي أحوال الناس في صلاته، وألا يجعل صلاته على سَنن واحد مع اختلاف أحوال الناس، وإنما المشروع له أن يُتِمّ صلاته، وأن يُحسِنها، من غير تطويل على الناس، ومن غير إغفال لأحوال الناس، قال النبي ﷺ: «من أمَّ قوماً فليُخفِّف، فإنّ فيهم الكبير، وإنّ فيهم المريض، وإنّ فيهم الضعيف، وإنّ فيهم ذا الحاجة، وإذا صلّى أحدكم وحده فليُصلِّ كيف شاء».

وجاء عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ أنه قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة، مما يطوّل بنا فلان -أي أنه يتخلّف عن الصلاة أحياناً، من أجل أن الإمام يطوّل الصلاة، وهو لا يتحمّل تطويله-، قال أبو مسعود ﷺ: فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشدّ غضباً من يومئذ، فقال: «أيها الناس، إنكم مُنفِّرون، فمن صلّى بالناس فليُخفِّف، فإنّ فيهم المريض، والضعيف، وذا الحاجة».

وجاء أن معاذ بن جبل -رضي الله عنه وأرضاه- كان يصلي مع النبي ﷺ، ثم يأتي قومه، فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم في صلاة العشاء البقرة، فتجوّز رجل فصلى صلاة خفيفة، وانصرف من المسجد، فبلغ ذلك معاذاً، فقال ﷺ: إنه منافق، ونال منه، فبلغ ذلك الرجلَ، فأتى النبي ﷺ شاكياً ومُستفتياً، فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا، ونَسقي بنواضحنا، وإنّ معاذاً صلى بنا البارحة، فقرأ البقرة، فتجوّزت -أي خفّفت صلاتي وانصرفت عنه-، فزعم أني منافق، فقال النبي ﷺ: «يا معاذ، أفتّان أنت؟ أفتّان أنت؟ أفتّان أنت؟» قالها ثلاثاً، «اقرأ: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس:١]، و﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [الأعلى:١]، ونحوها».

وكان النبي ﷺ يفعل ذلك بنفسه، فقد قال ﷺ: «إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطوّل فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوّز في صلاتي -أي أخفّف صلاتي-، كراهية أن أشقّ على أمّه».

بل إن الشرع -يا عباد الله- جاء بمراعاة الأحوال الجوّية في الصلاة، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصلاة، فإن شدّة الحر من فيح جهنّم».

وفعل ذلك نبينا ﷺ بنفسه، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنّا مع النبي ﷺ في سفر، فأراد المؤذّن أن يؤذّن -أي لصلاة الظهر-، فقال له النبي ﷺ: «أبرِد»، ثم أراد أن يؤذّن، فقال له: «أبرِد»، ثم أراد أن يؤذّن، فقال له: «أبرِد»، حتى ساوى الظِّلُّ التُّلولَ، فقال النبي ﷺ: «إن شدّة الحرّ من فيح جهنّم».

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أذّن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، ثم قال: ألا صلّوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذّن إذا كانت ليلةٌ ذات برد ومطر، يقول: ألا صلّوا في الرحال.

وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ ينادي مناديه في الليلة المَطيرة، أو الليلة الباردة ذات الريح: صلّوا في رحالكم.

وقد فَقِه السلف الصالح -رضوان الله عليهم- ذلك، وعملوا به، فهاهو ابن عباس رضي الله عنهما -فقيه الأمة- يقول لمؤذّنه في يوم مَطير: إذا قلت: (أشهد أن محمداً رسول الله)، فلا تقل: (حيّ على الصلاة)، قل: (صلّوا في بيوتكم)، فكأن الناس استنكروا ما فعل، فقال: فَعله من هو خير منّي، إن الجمعة عَزمة، وإني كرهت أن أُحرجكم، فتمشون في الطين والدحَض.

فمراعاة الأحوال في العبادات قاعدة مشروعة، وسنة مسنونة.

وأما الجهاد: فتظهر فيه مراعاة أحوال الأمة ظهوراً بيّناً، من جهة قوّتها ومن جهة ضعفها، قال ابن تيمية رحمه الله عن النبي ﷺ: (وكان مأموراً بالكفّ عن قتالهم لعجزه وعجز المسلمين عن ذلك) -أي في مكة-، (ثم لما هاجر إلى المدينة، وصار له بها أعوان، أُذن له بالجهاد، ثم لما قَوَوا كُتب عليهم القتال، ولم يُكتب عليهم قتال من سالمهم، لأنهم لم يكونوا يُطيقون قتال جميع الكفّار، فلما فتح الله مكة، وانقطع قتال قريش وملوك العرب للمسلمين، ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام، أمره الله تعالى بقتال الكفّار كلّهم، إلا مَن كان له عهد مؤقّت).

فتشريع الجهاد في ديننا -يا عباد الله- له مراحل أربع:

الأولى: مرحلة كف اليد، والإعراض عن المشركين، والصبر، وفعل الممكن من الدعوة والبيان.

وذلك أنه لما قام النبي ﷺ في مكة بالدعوة إلى الله، ظهر عَداء المشركين له، فعادَوه، وآذَوه، وعادَوا أصحابه، وآذَوا أصحابه، وكان المسلمون في ضعف، فأمر الله النبي والمؤمنين بالصبر والعفو والصفح، وجهاد أعدائهم بالدعوة والقرآن، والحجة والبيان.

قال الله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾ [الجاثية:١٤].

وقال الله ﷻ: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠﴾ [الروم:٦٠].

أمر الله ﷻ نبيه ﷺ أن يصبر، وأن يستمرّ في دعوته، فإن وعد الله بنصره وإظهار دعوته حق، ونهاه أن يستخفّه الذين لا يوقنين بوعد الله ﷻ، من الكفّار ومن لا صبر لهم.

وقال الله ﷻ: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾ [الفرقان:٥٢].

فلا تطع الكافرين فيما يدعونك إليه، وجاهدهم بالقرآن جهاداً كبيراً، وأقم عليهم الحجة بالقرآن والبيان.

وجاء عن ابن عباس ﷺ أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا رسول الله، إنا كُنّا في عزّ ونحن مشركون، فلما آمنّا صِرنا أذلّة! فقال النبي ﷺ: «إني أُمرت بالعفو، فلا تقاتلوا» -إني أُمرت بالعفو، فلا تقاتلوا.

وأما المرحلة الثانية -يا عباد الله-: فهي مرحلة الإذن بالقتال من غير إلزام.

وذلك في المدينة، حيث هاجر النبي ﷺ وأصحابه إلى هذه المدينة، فأذن الله ﷻ للرسول ﷺ والمؤمنين بالقتال، من غير أن يَعزِم عليهم، قال الله ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾ [الحج:٣٩].

وأما المرحلة الثالثة: فهي الأمر بقتال مَن يقاتل المسلمين من الكفّار.

وذلك أن المسلمين أصبحت لهم قوّة، وأصبحت لهم منَعة، غير أنهم لا يستطيعون قتال الكفّار أجمعين، فأُمروا بقتال من يقاتلهم، قال الله ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [البقرة:١٩٠].

وأما المرحلة الرابعة: فهي مرحلة الأمر بقتال الكفّار كافّة، حيث أصبح للمسلمين قوّة، ومنَعة، وشَوكة، ورهبة في قلوب أعدائهم، فأمر الله ﷻ رسوله والمؤمنين بقتال الكفّار كافّة، ليكون الدين كلّه لله، ولتَصِل الدعوة إلى جميع أهل الأرض، قال الله ﷻ: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦﴾ [التوبة:٣٦].

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

وهذه المراحل -يا عباد الله- في تشريع الجهاد باقية ما بقيت الأمة، فيُراعَى في الجهاد أحوال الأمة، فليس الجهاد -يا عباد الله- مبنيّاً على ردود الأفعال، وليس استجابةً للعواطف، وإنما هو عبادة عظيمة، تتعلّق بها مصالح الأمة العُظمى، فلا بدّ فيه من علم العلماء، وحكمة الحكماء، وحزم الأمراء، ولا بد أن تُراعَى فيه أحوال الأمة.

فالواجب على الأمة أن تَرُدّ أمر الجهاد إلى العلماء وولاة الأمر، فالعلماء يُبيِّنون ويُشيرون، وولاة الأمر يُعلِنون ويجاهدون، ولا جهاد إلا تحت راية ولي الأمر -سواءً كان بَرّاً أو فاجراً-.

فالجهاد -يا عباد الله- لا بدّ أن يُنظر فيه إلى أحوال الأمة، من جهة الضعف ومن جهة القوة، فليس من الديانة، ولا من العقل، ولا من الحكمة، أن يُزَجّ بالأمة في حال ضعفها في حرب لا يُبقي خيرها الموجود، ولا يَرُدّ حقّها المفقود، وإنما يُسلِّط أعداءها عليها، ويَزيدها ضعفاً، وإنما الواجب في حال ضعف الأمة أن تقوم بما تستطيع، من الضغط الاقتصادي، والضغط الدبلوماسي، وغير ذلك، مع البيان والحجة، والدعوة، والانتصار بالإسلام، والاعتزاز بالإسلام، وعدم الركون إلى الدنيا.

وعلى الأمة في حال ضعفها أن تسعى إلى ما يقوّيها مع كفّ يدها، فإذا كانت لها قوّة شُرع لها الجهاد، إن رأى ذلك العلماء، وبيّنوه، وأشاروا به، وأعلنه ولي الأمر المسلم القائم.

ألا فانظروا -عباد الله- إلى حكمة التشريع، وعظمة ديننا، حيث جاءنا بما يُصلحنا، وما يُبقينا، وما يَزيدنا قوّة، وبنى أمورنا على قواعد متينة، وأصول حكيمة، لا نتجارى فيها مع الأهواء، ولا نستجيب للعواطف، ولا نندفع من غير تبيّن ولا بصيرة.

ألا فاحمدوا الله -عباد الله- أن جعلكم من المؤمنين، والزموا شرع الله المتين.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد فيا عباد الله:

إن مراعاة الإنسان لأحوال الذين يعيشون معه في هذه الدنيا سبب لطيب عيشه، واستقامة حياته، فلن تستقيم الحياة للإنسان إلا إذا راعى أحوال من يعيشون معه.

فالزوجة ينبغي لها أن تراعي أحوال زوجها، من جهة بسط الرزق عليه أو ضيق الرزق عليه، ومن جهة غضبه ومن جهة رضاه، فتتعامل معه بحسب الأحوال.

والزوج ينبغي عليه أن يراعي أحوال زوجته، من جهة حيضها ومن جهة طهرها، ومن جهة غضبها ومن جهة رضاها، فيتعامل معها بحسب الأحوال.

وقد كان النبي ﷺ تزوّج أمّنا عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- وهي صغيرة، فدخل بها وهي ابنة تسع سنين، دخل بها في المدينة وهي ابنة تسع سنين، فكانت صغيرةً في السن.

فكان النبي ﷺ يراعي أحوالها، فإذا جاء الأحباش يلعبون في المسجد بالحِراب في يوم العيد جعلها تقف وراءه، وكان سِتراً لها، تنظر إليهم، ولا يتركها حتى تملّ من النظر إليهم.

وكان ﷺ إذا خرج من بيتها أدخل عليها البنات الصغيرات، من أجل أن يحدِّثنها بحديث أترابها، وهكذا كان النبي ﷺ يراعي صغر سنّها، حتى قالت أمّنا عائشة رضي الله عنها: فاقدروا للجارية حديثة السن قدرها.

وكان النبي ﷺ يراعي أحوال الغضب والرضا، فقد أُهدي إليه طعام من إحدى زوجاته، وكان في بيت أمّنا عائشة رضي الله عنها، فلما رأت أمّنا عائشة رضي الله عنها الطبق وفيه الطعام -وجاء به غلام لإحدى زوجات النبي ﷺ- غضبت رضي الله عنها، من غيرتها على النبي ﷺ، فضربت الإناء، فوقع الإناء فانكسر، وانتشر الطعام، فقام النبي ﷺ يجمع الطعام بيده، وراعى غضبها، فلم يُعنِّفها، و لم يَذكُر لها كلاماً، بل إنه من طِيب خُلُقه ﷺ اعتذر لها أمام الناس، وقال: «غارت أمّكم، غارت أمّكم»، أي: ما دعاها إلى هذا الفعل إلا حبّها لنبيكم ﷺ، فغارت عليه.

وهكذا ينبغي أن يكون المسلم، أن يراعي الأحوال في بيته، وأن يراعي أحوال أبنائه، من جهة صغر سنّهم أو كبر سنّهم، ومن جهة كونهم في مرحلة المراهقة، أو قبل ذلك، أو بعد ذلك، هكذا -يا عباد الله- ينبغي أن يراعي الإنسان الأحوال.

كما ينبغي عليه أن يراعي أحوال جيرانه، من أجل أن تطيب الجِيرة، وتطيب الحياة، ويسعد الجميع في دنياهم.

هذا -يا عباد الله- ما جاء به ديننا، ألا وهو: مراعاة الأحوال، فلنعتبره في تديّننا بحسب ما جاء به الشرع، ولنعمل به في دنيانا، لتستقيم لنا الأحوال.

ثم اعلموا -رحمني الله وإياكم- أن الله أمرنا بأمر عظيم شريف، بدأ فيه بنفسه، ثم ثنّى بملائكته، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب:٥٦].

وقال ﷺ: «من صلّى عليّ واحدةً صلّى الله عليه بها عشراً».

وقال ﷺ: «من صلّى عليّ صلاةً واحدةً صلّى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات».

وقال ﷺ: «ما من عبد يُصلّي عليّ إلا صلّت عليه الملائكة، ما دام يصلّي عليّ».

فاللهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وسلّم تسليماً كثيراً.

وارضَ اللهمّ عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهمّ عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهمّ عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنّا معهم بمنّك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهمّ اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين.

اللهمّ رحمتَك نرجو فلا تَكِلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله، لا إله إلا أنت.

اللهمّ إنا ظلمنا أنفسنا ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

إلهنا إنا نستغفرك فاغفر لنا، وزدنا قوّة إلى قوّتنا، إلهنا إنا نستغفرك فاغفر لنا، وزدنا قوّة إلى قوّتنا، إلهنا إنا نستغفرك فاغفر لنا، وزدنا قوّة إلى قوّتنا.

إلهنا، يا كريم يا رحيم، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، إنا عباد من عبادك، قد أجبنا نداءك، واجتمعنا في بيت من بيوتك، نؤدّي فريضة من فرائضك، نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللهمّ فارحمنا أجمعين، وأمِّنّا مما نخاف أجمعين، اللهمّ فارحمنا أجمعين، وأمِّنّا مما نخاف أجمعين، اللهمّ فارحمنا أجمعين، وأمِّنّا مما نخاف أجمعين، وارحم من شفعنا فيه، ودعَونا له، ومن أحببناه يا رب العالمين.

ربنا اغفر لنا، ولوالدينا، ولأهلينا، ولذرياتنا، ولجيراننا، ولمن نحبّ يا رب العالمين.

اللهمّ يا ربنا، يا حي يا قيوم، نرجوك ونتوسّل إليك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى، أن تجمعنا جميعاً في الفردوس الأعلى أجمعين، يا ربنا لا تحرم منّا أحداً، يا ربنا لا تحرم منّا أحداً، يا ربنا لا تحرم منّا أحداً.

يا ربنا إنّا ضعفاء، يا ربنا إنّا ضعفاء، لا نُطيق النار يا رب العالمين، اللهمّ فحرِّم أجسادنا على النار، وأعِنّا على البُعد عنها يا رب العالمين.

اللهمّ ما علمته من أعمالنا خيراً وصلاحاً اللهمّ فثبِّتنا عليه، وزدنا من الخيرات والصالحات يا رب العالمين، وما علمته من أعمالنا ذنوباً وخطايا اللهمّ فكرِّهنا فيه، اللهمّ فكرِّهنا فيه، اللهمّ فكرِّهنا فيه، واغفر لنا ما مضى يا رب العالمين.

إلهنا، إلهنا، إنا نشهد أنه لا إله إلا أنت سبحانك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وإن أعداءنا الكفّار قد طغَوا، وتجبّروا، وظلموا، اللهمّ فيا ربنا من غصب قُدسنا، واحتلّ مسجدنا الأقصى، اللهمّ فدمِّره تدميراً، اللهمّ فدمِّره تدميراً، اللهمّ فدمِّره تدميراً، إنه لا يُعجِزك شيء يا رب العالمين، اللهمّ من أعانهم على اغتصابهم لمسجدنا الأقصى فأذلّه، وعجِّل بموته يا رب العالمين، ودمِّره وقومَه، ومَن رضي بفعله، ومَن شايعه يا رب العالمين، اللهمّ أعنّا على القيام بالواجب علينا تجاه مسجدنا الأقصى، وأعن ولاة أمور المسلمين على القيام بواجبهم تجاه المسجد الأقصى.

اللهمّ يا ربنا، اللهمّ يا ربنا، لا تجعل مكر أعدائنا بهذه الخطط يؤدّي ببعضنا إلى الإفساد في ديار المسلمين، وإلى نزع الثقة بين المسلمين، وإلى إضعاف الدول الإسلامية، بل يا ربنا اجعلنا أهل ذكاء وفطنة، نعلم ما يخطّط له أعداؤنا، وزدنا قوّة إلى قوّتنا، وبارك في ديار المسلمين، واحفظ على المسلمين ديارهم، وقِهم شرّ الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

اللهمّ يا حي يا قيوم، نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى، أن تُعين ولي أمرنا سلمان بن عبد العزيز على ما تحبّ وترضى، اللهمّ ما كان فيه خير لأهل البلاد، ولضيوف أهل البلاد، فوفِّقه إليه، وأعنه عليه يا رب العالمين، واصرفه عن كل أذى، واصرف عنه كل أذى يا رب العالمين، واجعل لولي عهده نصيباً من كل هذا يا رب العالمين، واربط على قلبه، ووفّقه إلى ما تحب وترضى يا رب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله! ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل:٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نِعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].